Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكرتُ بها من ضياء النجوم وغنيتُ للحزن حتى سكرْ
سألتُ الدجى : هل تعيد الحياة لما أذبلَتْهُ ربيعُ العمر ؟
فلم تتكلم شفاهُ الظلام ولم تترنمْ عذارى السحر
وقال لي الغابُ في رقةٍ محببةٍ مثل خفقِ الوتر :
« يجيءُ الشتاءُ ، شتاءُ الضبابِ شتاءُ الثلوجِ ، شتاءُ المطر »
فينطفىءُ السحرُ ، سحرُ الغصونِ ، وسحرُ الزهورِ وسحرُ الثمر »
« وسحرُ السماءِ الشجيِ ، الوديعِ ، وسحرُ المروجِ الشهي ، العَطِرْ »
« وتهوي الغصونُ ، وأوراقُها ، وأزهارُ عَهدٍ حبيبٍ نَضر »
« وتلهو بها الريحُ في كل وادٍ ، ويدفنها السيلُ ، أنّى عَبَر »
« ويفنى الجميعُ كحلمٍ بديعٍ : تألقَ في مهجةٍ واندثر »
« وتبقى البذورُ ، التي حملتْ ذخيرةَ عمرٍ جميل ، غَبَر »
« وذكرى فصولٍ ، ورؤيا حياةٍ وأشباحُ دُنيا ، تلاشت زُمَر »
« معانقة - وهي تحت الضبابِ ، وتحت الثلوجِ ، وتحت المدَرْ »
« لطَيْفِ الحياةِ الذي لا يُمَلْ ، وقلب الربيعِ الشذيِ الخضر »
« وحالمة بأغاني الطيورِ ، وعطرِ الزهورِ ، وطعمِ الثَمَر »

* * *

« ويمشي الزمانُ ، فتنمو صروفٌ ، وتذوي صروفٌ ، وَتَحْيا أُخَرْ »
« وتصبحُ أحلامها يقظةً ، موشحة بغموضِ السحَر »
« تسائل : أينَ ضَبابُ الصباح ؟ وسحرُ المساء ؟ وضوءُ القَمَر ؟ »
« وأسرابُ ذاكَ الفَراش الأنيق ؟ ونحلٌ يغني ؟ وغيمٌ يَمُر ؟ »
« وأينَ الاشعةُ والكائناتُ ؟ وأين الحياةُ التي انتظر ؟ »
« ظمئت الى النور ، فوقَ الغصونِ ! ظمئت الى الظل تحتَ الشجر ! »
« ظمئت الى النبعِ ، بين المروجِ يغني ، ويرقُصُ فوقَ الزَّهَر ! »
« ظمئت الى نغماتِ الطيورِ ، وهمسِ النسيمِ ، ولحنِ المطَرْ »
« ظمئت الى الكونِ ! أينَ الوجود وأنّى أرى العالمَ المنتظر ؟ »
« هو الكونُ ، خلفَ سباتِ الجمودِ ، وفي أفقِ اليقظاتِ الكُبَر »

* * *